

نفحات القرآن

[312] أقسام أُطلق على كلِّ قسم منها اقليم (1) واعتقدوا أنَّها مبدأ الخيرات ودافعة للأضرار عن أهل الأرض . والإعتقاد بـ (توتم) الذي ساد في مناطق شاسعة من العالم كان مشابهاً بالإعتقاد بربِّ الأنواع أيضاً ، حيث كان لكلِّ قبيلة توتم بمثابة الأب وروح القبيلة واعتقد بأنَّه على صورة الحيوانات أو ما شاكلة . ط - الإعتقاد بالمثل الأفلاطونية إفترض افلاطون لكلِّ نوع من أنواع عالم الطبيعة فرداً مجرّداً عقلياً ، واعتقد أنَّه قائم بالذات وبما أنَّ هذه الأفراد المجرّدة إعتبرت أمثالا ومظاهر لأسماء وصفات اٍ وشبيهة للأنواع الطبيعية فقد اُطلق عليها عنوان (مثال) وجمعه مُثُل على وزن رُسُل . إعتقد افلاطون أنَّ ما له الحقيقة هو المثال وهو المطلق الذي لا يتغيّر ومجرّد من الزمان والمكان وأبدي وكلاسي ، وأمّا هذه الأجسام الجسمانية والمادّية التي نشاهدها متعدّدة وذات زمان ومكان وفانية فانّنا إنعكاس لتلك ، وعليه تكون نسبة الإنسان الجسماني لمثاله هو نسبة الظلِّ إلى ذي الظلِّ . ولأفراد الإنسان قسط من الحقيقة ما يناسب قربها من المثال ، ومن هنا اعتبر افلاطون العالم المحسوس مجازاً وعالم المعقولات حقيقة (2) . إنَّ الإعتقاد بالمثل اليونانية وأن تغاير مع الإعتقاد بأرباب الأنواع ولكنّه لا يخلو من تشابه من عدّة جهات ويعتبر شكلا فلسفياً من أرباب الأنواع اليوناني . كما أنَّ الإعتقاد بالعقول الفلكية المجرّدة له تشابه مع أرباب الأنواع من جهة . وإيضاحه : أنَّ جماعة من الفلاسفة إعتقدوا بأنَّ اٍ - بسبب بساطته من _____ 1 - يمكن مراجعة معجم البلدان : المجلد 1 / ص 27 للمعرفة التفصيلية بالأقاليم السبعة وحدودها . 2 - كليّات (الفلسفة الإسلامية) و (سير الحكمة في اوربا) وكتب أخرى .